

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[458] الآيات كَذَّبَ أَبْرَهَامَ الْكَافِرَ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ قَوِيَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ 52 ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْزَعْنَاهَا عَنْ قَوْمٍ هَتَّاتِي يَغْيِيَّ رَوَاهُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنْ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 53 كَذَّبَ أَبْرَهَامَ الْكَافِرَ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ الْكَافِرَ فِرْعَوْنُ وَكُلَّ كَانُوا طَلَمِينَ 54 التفسير سنة الله قبل التغيير والتبديل: في هذه الآيات إشارة إلى "سنة إلهية دائمة" تتعلق بالشعوب والأمم والمجتمعات، لئلا يتصور بعض أن ما أصاب المشركين يوم بدر من عاقبة سيئة كان أمراً استثنائياً، فإن من جاء بمثل تلك الأعمال في السابق، أو سيقوم بها مستقبلاً سينال العاقبة ذاتها. فتقول الآية الأولى من الآيات محل البحث: (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب).